

أبو بكر الخطيب^(١٩٠) في كتاب ذم النجوم أن الشمس حبست لداود عليه السلام وضعف روايته، قال الواقدي: مكث ﷺ ثلاث سنين من أول نبوته مستخفياً ثم أعلن في الرابعة.

الإعلان في الدعوة

فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين يوافي المواسم كل عام يتتبع الحاج في منازلهم بعكاظ ومجنة ذى المجاز يدعوهم إلى أن يمنعوهم حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجد أحداً ينصره ولا يجيبه، حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون عليه أقبح رد، ويؤذونه ويقولون: قومك أعلم بك. فكان من سمى لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب بن خصفة وفزارة عنان مرة وحنيفة وسليم وعبس وبنو نصر والبكاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة إلى أن أراد الله تعالى إظهار دينه فسأقه ﷺ إلى هذا الحى من الأنصار وهو لقب إسلامي لنصرتهم النبي ﷺ وإنما كانوا يسمون أولاً أولاد قَيْلَةَ، والأوس والخزرج، فأسلم اثنان أسعد بن زرارته و زكوان بن عبد قيس. فلما كان العام المقبل في رجب، أسلم منهم ستة، وقيل ثمانية وهم: معاذ بن عفران وسعد بن زرارته ورافع بن مالك وزكوان وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة.

(١٩٠) الثابت هو ابن الخطيب البغدادي الحافظ الكبير محدث الشام والعراق أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي صاحب التصانيف، ولد سنة ٣٩٢ هـ وكان ولده خطيب در زيجان قرية من سواد العراق، فحرص على ولده هذا وأسمعه في الصغر سنة ٤٠٣ هـ ثم طلب بنفسه ورحل إلى الأقاليم وبرع وتقدم في فنون الحديث وصنفت وسادت بتصانيفه الركبان. وتفقه بأبي الحسن المحاملي وبالقاضي أبي الطيب. وكان من كبار الشافعية، آخر الأعيان، معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً للحديث، وتقنناً في علله وأسانيداه وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه، لم يكن ببغداد بعد الدارقطني مثله. قال فيه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الفقيه: أبو بكر الخطيب يشبه الدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه. ومن مصنفاته «التاريخ» و«الجامع» و«الكفاية» و«السابق واللاحق» و«شرف أصحاب الحديث» و«الفصل في المدرج» و«المتفق والمفترق» و«تلخيص المتشابه» و«الذيل المكمل في السهمل» و«الموضح» و«المبهمات» و«الرواة عن مالك» و«تمييز متصل الأسانيد» و«اليسئلة» و«الجهرية» و«المقتبس في تمييز الملتبس» و«الرحلة» و«المراسيل» و«مقلوب الأسماء» و«أسماء المدلسين» و«طرق قبض العلم» و«من وافقت كنيته اسم أبيه» وغير ذلك. مات سنة ٤٦٣ هـ.

انظر المزيد في: إرشاد الأريب ٢/٤٦١، الأنساب ٢٠٠، البداية والنهاية ١٢/١٠١، تبیین کذب المفتری ٢٦٨، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣، الرسالة المستترقة ٥٢، شذرات الذهب ٣/٣١١، طبقات السبكي ٤/٢٩، طبقات ابن هداية الله ١٦٤، المعبر ٣/٢٥٣، اللباب ١/١٩١، مرآة الجنان ٣/٨٧، مفتاح السعادة ١/٢٥٨، المنتظم ٨/٢٦٥، النجوم الزاهرة ٥/٨٧ وفيات الأعيان ١/٢٧.